Bülent Ecevit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt 2, Sayı 2, 2015, ss. 327-354
Journal of Theology Faculty of Bülent Ecevit University, Vol. 2, No. 2, 2015, pp. 327-354

البناية شرح الهداية – نموذج تطبيقي في تحقيق المخطوطات

BİNÂYE Fİ ŞERHİ'L-HİDÂYE

Al Binaya Sharh Al Hidaya

بيان محمود سعده*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى توضيح ماهية التحقيق، والصفات التي يجب أن يتحلّى بها المحقِق، والخطوات التي يجب اتباعها أثناء تحقيق المخطوط، والصعوبات التي قد تواجه المحقق أثناء التحقيق، والطريقة المثلى لمعالجة هذه الصعوبات، والمراحل التي سيسير عليها المحقق ليكون عمله كاملاً. وقد كان تحقيقي في كتاب «البناية شرح الهداية» الذي ألّفه الإمام بدر الدين العيني المتوفى سنة 855هـ نموذجاً تطبيقياً.

كلمات البحث: المخطوط – التحقيق – المحقق – البناية شرح الهداية.

ÖZET

Bu makale tahkik yapmanın mahiyetini açıklamayı ve muhakkikin sahip olması gereken vasıfları beyan etmeyi hedefler. Muhakkik mahtut bir eseri tahkik yaparken hangi adımları takip etmelidir? Onu hangi zorluklar beklemektedir? Bu zorlukları yenmenin metodolojisi nedir? Muhakkikin iyi bir çalışma üretmesi için yürümesi gereken merhaleler nelerdir? Bu çalışmada bize örneklik teşkil eden tahkik çalışması: Bedreddîn el-Aynî'nin (ö. 855 h.) "Binâye fi Şerhi'l-Hidâye" adlı eseridir.

Anahtar Kelimeler: *Mahtût, Tahkîk, Muhakkik, Binâye fî Şerhi'l-Hidâye*

ABSTRACT

Aimed at identifying the meaning of authentication and qualities should avail for authenticator to qualify, and methods to follow in manuscript authentication process, likely difficulties in the authentication process, best ways to deal with such difficulties and stages an authenticator should follow for a good work. A practical model was presented in my authentication of "Al Binaya Sharh Al Hidaya" by Imam Baderiddin Al Eini, d855 AH.

Keywords: *Manuscript-Authentication-Authenticator-Al Binaya Sharh A Hidaya*

* الدكتورة
Doktor, *(bayanmds@hotmail.com)*

Geliş Tarihi : 01.03.2015
Kabul Tarihi : 26.03.2015

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد رسول رب العالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد ترك لنا علماؤنا السابقون تراثاً ضخماً من المؤلفات العلمية التي تشهد لهم بالفضل وعلو الكعب في العلوم، إلا أنّ قسماً كبيراً منها ظل حبيس المكتبات في مخطوطات قديمة يصعُب الاستفادة منها، لِما تعوَّد عليه طلّاب العلم من كتب مطبوعة ومفهرسة بالطرق الحديثة.

وباتت المخطوطات العلمية مجرد مخزون تراثي يدل على ماض مشرق، يزين بها الفضلاء والوجهاء مكتباتهم، في حين أن هذه المخطوطات تحوي علوماً كان من الممكن الانتفاع بها، من خلال تحقيقها وتنقيحها، حتى يتّصل الإسناد بين الماضي والحاضر.

وقد سلك كثير من العلماء مسلك تحقيق الكتب القديمة، وهو مسلك لا يقل أهمية عن التأليف على وجه الاستقلال، لأن فيه إحياء لتراث علمي لا يمكن الاستغناء عنه.

وفي هذا البحث سأوضح منهجية التحقيق مع التوضيح بأمثلة من تحقيق كتاب «البناية شرح الهداية» للإمام بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، المتوفى سنة ٨٥٥هـ.

خطة البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول : ماهية التحقيق : ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات

المطلب الثاني: صفات المحقق

المطلب الثالث: خطوات تحقيق المخطوط

المطلب الرابع: النقاط الرئيسية التي يتم البحث فيها عند تحقيق المخطوط

المبحث الثاني: الصعوبات التي تُواجه المحقق ومراحل التحقيق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صعوبات التحقيق والطريقة المُثلى لمعالجتها

المطلب الثاني: مراحل التحقيق

المطلب الثالث: تصنيف المراجع العلمية التي يستطيع المحقق الرجوع إليها في التحقيق

التمهيد:

كتاب «البناية» هو شرح لكتاب «الهداية»، شرحه الإمام بدر الدين العيني في سبعة مجلدات، فبدأ ببيان الغريب اللغوي في جمَله وتراكيبه، ثم أتى على ذلك بالتوضيح والنقد، وذِكر الشواهد وغيرها، وذِكر أقوال الأصحاب وتعدد الروايات.

وهو من الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي[٢]، وكان «لشرح البناية» المكانة المرموقة عند علماء الحنفية، حتى أنّ جميع من جاء بعده قد نقل عنه واقتبس منه.

وصاحب كتاب البناية هو الإمام محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العيني[٣].

ولد في رمضان سنة (٧٦٢هـ)، بعينتاب[٤]، أصله من حلب ومولده في عينتاب وإليها نسبته، ونشأ بها[٥]، فقد انتقل أبوه من حلب إلى عينتاب، فولي قضاءها، وحفظ القرآن، ودرس الفقه الحنفي على يد والده وغيره من الشيوخ، وأكمَل الدّين ونظائره في الصرف والعربية والمنطق وغيرها[٦].

كان إماماً عالماً علّامةً عارفاً بالصرف والعربية وغيرها، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، ذا نظمٍ ونثرٍ، لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير، حدّث وأفتى ودرّس، وكان ذا باعٍ طويلٍ في المعقول والمنقول، وواسع الاطّلاع على مذاهب الأئمة، وكان فصيحاً باللغتين العربية والتركية[٧].

توفي في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وله ثلاث وتسعون سنة[٨].

المبحث الأول : ماهية التحقيق :

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات:

الفرع الأول: تعريف التحقيق لغةً واصطلاحاً:

التحقيق لغةً: تحقيق مفرد والجمع: تحقيقات، والمصدر حقق، وحقَّ الأمر يَحقّه حقاً وأحقّه: كان منه على يقين، وحققت الأمر: أي كنت منه على يقين[٩].

(٢)الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط١٥، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين، ١٦٣/٧ ، الحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٩٤١م، مكتبة المثنى – بغداد، ٢٠٢٢/٢ ، البابانى، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ٤٢٠/٢.

(٣)السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، ١٠/ ١٣١ ، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، نظم العقيان في أعيان الأعيان،(تحقيق: فيليب حتى)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٧٤/١ ، الزركلي، الأعلام، ١٦٣/٧، كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٥٠/١٢.

(٤)السيوطي، نظم العقيان، ١٧٤/١، الزركلي، الأعلام، ١٦٣/٧.

(٥)الزركلي، الأعلام، ١٦٣/٧.

(٦)السخاوي، الضوء اللامع ١٠/ ١٣١، كحالة، معجم المؤلفين، ١٥٠/١٢.

(٧)السخاوي ، الضوء اللامع، ١٠/ ١٣٥ ، الزركلي، الأعلام، ١٦٣/٧.

(٨)السيوطي، نظم العقيان، ١، ص١٧٤ ، البابانى، هدية العارفين، ٣٠٧/٣.

(٩)الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله)، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ١٢٨٦/٣ ، ابن منظور، محمد بن

التحقيق اصطلاحاً: معناه: قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يَقرُب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف(١٠).

الفرع الثاني: تعريف المخطوط لغةً واصطلاحاً:

المخطوط لغةً: من خطَّ يخطُّ خطًّا، والخط الذي يخطه الكاتب(١١)، والمخطوط: المكتوب بالخط لا بالمطبعة، والجمع: مخطوطات، والمخطوطة: النسخة المكتوبة باليد(١٢).

المخطوط اصطلاحاً: المخطوط هو الكتاب المكتوب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى، خاصة تلك الكتب التي كُتبت قبل عصر الطباعة(١٣).

الكتاب المحَقَّق هو: الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلي الصورة التي تركها مؤلفه(١٤).

المطلب الثاني: صفات المحقِّق(١٥):

١- الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري.

٢- الالتزام والرغبة في تحقيق المخطوط الذي ينوي القيام بتحقيقه، حتى يقوم بالتحقيق الدقيق.

٣- الأمانة في تحرير النص وتصحيحه، والاجتهاد في إخراجه على الصورة التي تمت به على يد مؤلفه دون أي زيادة أو نقصان.

٤- امتلاك المحقق الصبر وسعة الصدر.

٥- العلم والدراية بموضوع الكتاب.

٦- المعرفة التامة باللغة العربية وألفاظها وأساليبها معرفةً وافيةً.

٧- العلم الوافي بقواعد تحقيق المخطوطات ومعرفة أصولها، ولا بد من معرفة اصطلاحات القدماء في الضبط بالشكل.

مكرم بن على، لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر– بيروت، ٤٩/١٠ ، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عالم الكتب، ٥٣١/١.

(١٠)رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٥.

(١١)الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، دار الفكر، ١٥٤/٢ ، ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٧/٧.

(١٢)مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة– القاهرة، ٢٤٤/١.

(١٣)السيد النشار، في المخطوطات العربية، ١٩٩٧م، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية، ٥.

(١٤)عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٤٢.

(١٥)عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوط بين الواقع والنهج الأمثل، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٤١ ، إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ٢٠٠٣م، دار الفكر، ٤١.

٨- سعة الاطلاع على كتب التراث ومصادره في مختلف جوانب البحث والمعرفة، ومعرفة مناهج المؤلفين، وتوجهاتهم العلمية، والبحث في مصنفاتهم حول شتى العلوم مما يساعد المحقق على تحرير وتوثيق نصوص الكتاب الذي يعمل على تحقيقه.

المطلب الثالث: خطوات تحقيق المخطوط :

الخطوة الأولى:

معرفة الكتاب المراد تحقيقه إن كان قد تمّ تحقيقه من قبل أم لا؟ فإذا كان الكتاب حُقِّق من قبل فيُنظر هل هذه الطبعة مطابقة لمواصفات التحقيق العلمي أم لا؟ فإن كانت مطابقة للتحقيق العلمي الصحيح فلا يُعاد تحقيقها.

مثال:

الدراسات السابقة لمخطوط «البناية شرح الهداية» :

١- البناية للعيني، تعليق محمد عمر الشهير بناصر الإسلام الرامفوري، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ط٢، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، دار الفكر، وهذه النسخة غير محققة.

٢- البناية للعيني، تحقيق أيمن صالح شعبان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، قام المحقق بإخراج الأخبار الواردة في الشرع، واكتفى بعزو المصنف للصحيحين أو أحدهما، وقام المحقق بالحكم على الأحاديث الواردة وبيان درجتها، وعلّق في بعض المواطن حسب الحاجة، لكن هذا التحقيق كان غير دقيق.

لم يتم تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً دقيقاً، وإنّما هي طبعات تجارية في الغالب، لم تخدم هذا الشرح على الوجه العلمي الدقيق، حتى إنك قد تجد في السطر الواحد أكثر من خطأ.

لذلك أصبحت الحاجة ماسة لتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً دقيقاً، وكرسالة علمية، حتى تتعزز الثقة العلمية بهذا الشرح المبارك وينتفع به طلبة العلم على أتم وجه.

الخطوة الثانية:

معرفة الأماكن التي تتوافر فيها نسخ المخطوط التي يريد المحقق أن يقوم بتحقيقه.

مثال:

بعض أماكن تواجد نُسخ مخطوط «البناية شرح الهداية»:

- اسم المكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض، رقم الحفظ: ٠٠٥٣٧
- اسم المكتبة: المكتبة المركزية، اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: جده، رقم الحفظ: ٦٩٠
- اسم المكتبة: المكتبة الأزهرية، اسم الدولة: مصر، اسم المدينة: القاهرة، رقم الحفظ: [٣٧٨] ٧٥٦٠
- اسم المكتبة: المكتبة الوطنية بالجزائر، اسم الدولة: الجزائر، اسم المدينة: الجزائر، رقم الحفظ: ٩٨٧-٩٨٨

- اسم المكتبة: يني جامع، اسم الدولة: تركيا، اسم المدينة: استانبول، رقم الحفظ: ٥١٢-٥١٤
- اسم المكتبة: السليمانية، اسم الدولة: تركيا، اسم المدينة: استانبول، رقم الحفظ: ٥٢٠-٥٢٤
- اسم المكتبة: داماد زاده، اسم الدولة: تركيا، اسم المدينة: استانبول، رقم الحفظ: ٩٤١-٩٥٠, ٩٦١-٩٦٧, ٩٧٧-٩٨٦
- اسم المكتبة: بشاور، اسم الدولة: باكستان، اسم المدينة: بشاور، رقم الحفظ: ٤٥٧-٤٦١, ٤٩٥

الخطوة الثالثة: جمع النسخ :

لعل من البديهي أنه لا يمكن للمحقق بوجه قاطع أن يعثر على جميع المخطوطات التي تخص كتاباً واحداً، فمهما أجهد المحقق نفسه للحصول على أكبر مجموعة من المخطوطات فإنه سيجد وراءه نسخاً أخرى من كتابه، فالمحقق يبحث في فهارس المكتبات العامة، ولا يستطيع أن يبحث فيها كلها على وجه التدقيق، فإن عددها كثيرٌ متوزعة في بلاد الشرق والغرب، فلا يمكنه أن يدّعي إلماماً تامّاً بما فيها، أو يفكر في استيعاب ما تتضمنه من نفائس المخطوطات، فليس وراء الباحث إلا أن يقارب البحث مقاربة اجتهاد[١٦].

مثال:

نماذج من النسخ تحوي نفس المقطع تم جمعها لتحقيق مخطوط «البناية شرح الهداية»:

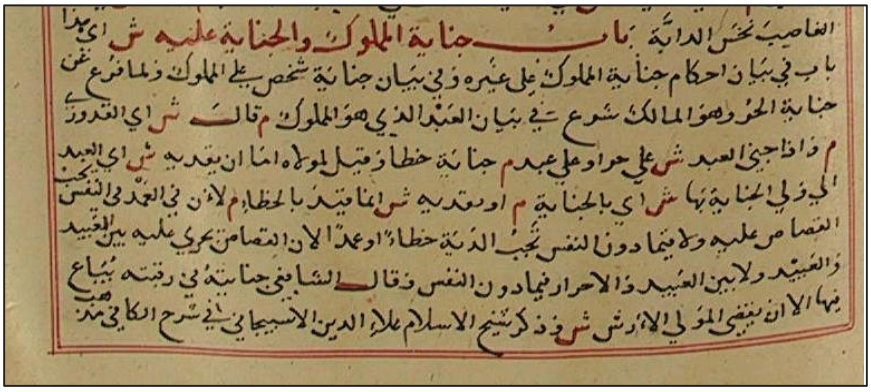

(١٦)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٣٩.

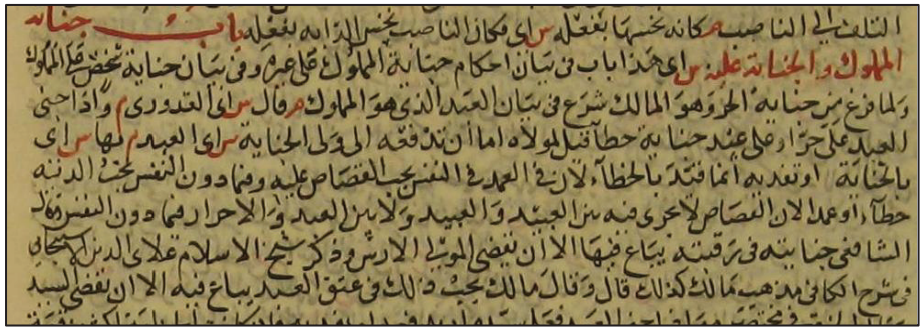

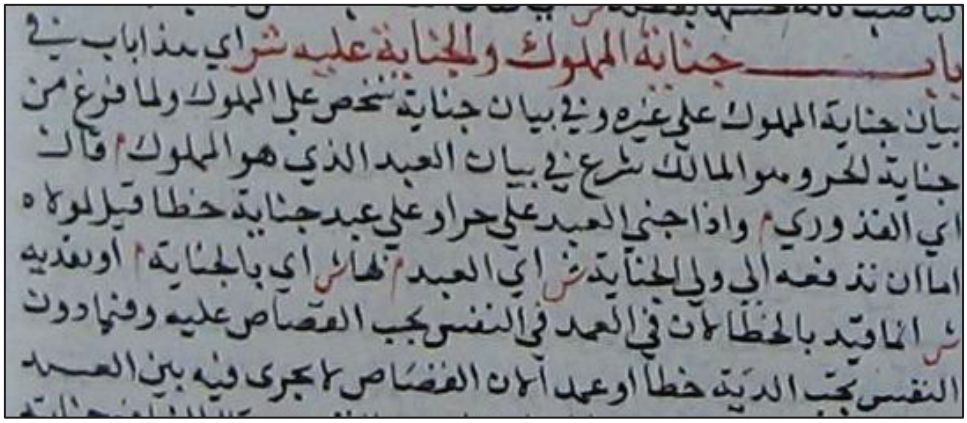

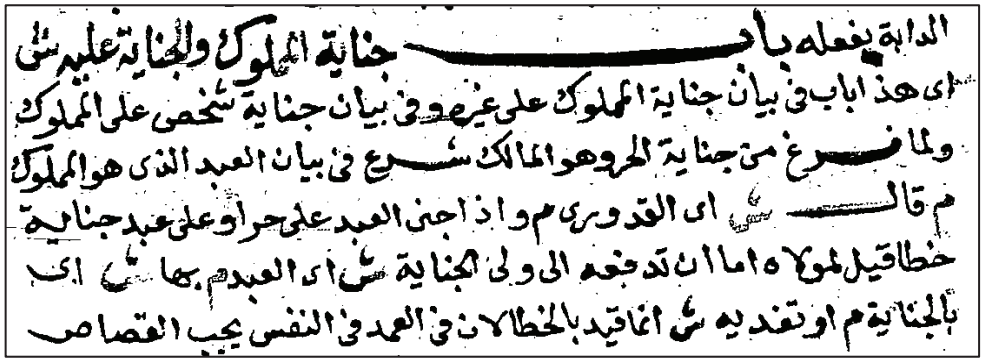

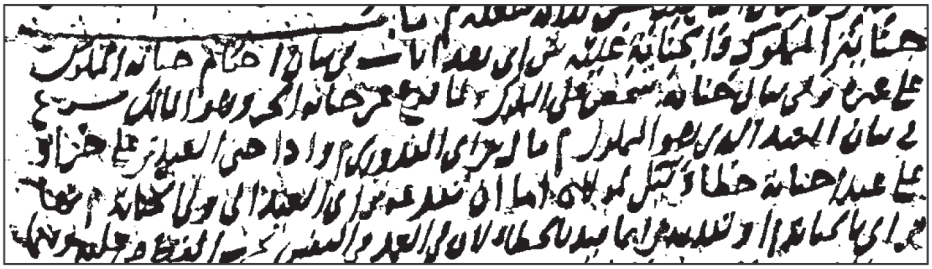

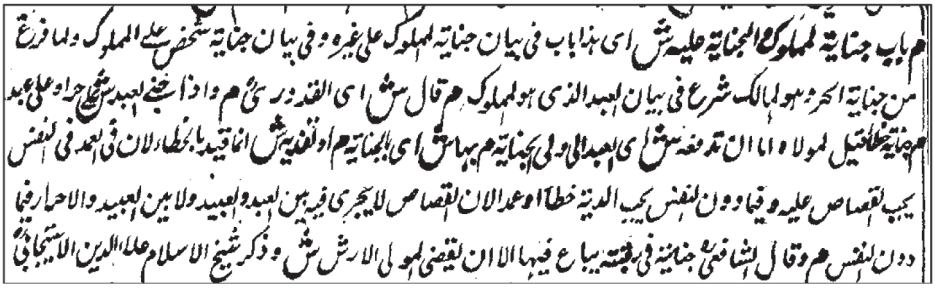

الخطوة الرابعة: فحص النسخ :

وذلك بالتأكد من قِدم ورقها و خطّها، والتأكد من كمال النسخة، و صحة ترتيبها.

الخطوة الخامسة: ترتيب النسخ:

ويكون بتقديم النسخة الأم إن وُجدت، ثم النسخة التي سمعها المؤلف أو قُرئت عليه وأجازها، ثم النسخة التي عُرضت أو قوبلت عليه، ثم النسخة التي كُتبت في عصْر المؤلف.

الخطوة السادسة: نسخ المخطوط والمقابلة بين النسخ:

وهي مرحلة إخراج النص كما أراده المؤلف، وهي مرحلة مهمة في تحقيق المخطوطات، وتحتاج إلى خبرة بقراءة الكتب المخطوطة، وبخطوط العلماء والنسّاخ، كما أنّ هذه المرحلة تحتاج إلى يقظة في القراءة وإلى الفطنة، فعلى المحقق في هذه المرحلة أن يراعي الأمور الآتية[١٧]:

أ) تقطيع النص وتوزيع فقراته: لا بد للمحقق أن يسعى إلى تقديم المخطوط للقارئ العصري من خلال تهذيبه وتقطيعه وتقسيمه على أبواب وفصول ثم فقرات، وتوزيع هذه الفقرات إلى جمل، وبإمكان المحقق أن يضع عناوين رئيسة للفصول، وفرعية للفقرات، مع مراعاة حصرها بين قوسين للإشارة إلى أنها من إضافات المحقق.

مثال:

[إيجاب العقل على أقرب القبائل من القاتل]

م: (قال) ش: أي القُدُوريّ – رحمه الله –: م: («**وإن لم يكن تتّسع القبيلة لذلك ضُمّ إليهم أقرب القبائل**») ش:

(١٧)السيد النشار، في المخطوطات العربية، ٧٨ ، عبد السلام، تحقيق النصوص، ٧٣ ، عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوط، ١٤١.

قال المصنّف – رحمه الله –: **م: (معناه)** ش: أي معنى كلام القُدُوريّ أقرب القبائل إليهم يعني **م: (نسباً)** ش: أي من حيث النّسب على التّرتيب المذكور في العصبات.

ب) ضبط النص وتقويمه: هو رسم النص كما وضعه صاحبه، لكن مع مراعاة الطريقة الحديثة وكتابة النص وفق الكتابة القياسية، مع تشكيل الكلمات والالتزام بالحركات الإعرابية.

ت) الزيادة أو النقصان: يجب تثبيت الفروق الحاصلة عند مقابلة النسخ وهذا يكون في حالة وجود كلمة أو سطر أو صفحة أو غيرها في نسخة أو أكثر وعدم وجودها في أخرى، فإن كانت الزيادة مما يقتضيه سياق النص، تُثبَّت في الهامش بين قوسين مع الإشارة في الهامش إلى النسخة أو النسخ التي وجدت فيها .

مثال:

– م: (لأنّ الوجوب بالقضاء) ش: [أي بقضاء القاضي][1]؛ لا [من حين][2] [...][3] [الموت خلافاً للشافعي، أي][4] لأنّ[5] من عليه الدّية قبل القضاء.....

(١)«أي بقضاء القاضي» ساقطة من هـ.

(٢)«من حين» ساقطة من و.

(٣)«القضاء» زيادة في أ ، ب ، د ، هـ.

(٤)«الموت خلافاً للشافعي أي» ساقطة من و.

(٥)«لأنّ» ساقطة من أ ، ب ، هـ ، و.

درجات نُسخ المخطوط [18]:

١– النسخة الأم: وهي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة اسم الكتاب واسم الملف، ومكتوبة بخط يده، ويشترط أن تكون آخر مبيضة له، فكثيراً ما يكتب المؤلف كتابه عدة مرات.

٢– النسخة التي أملأها المؤلف على أحد تلاميذه وقُرئت عليه.

٣– النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه أو قُرئت على المؤلف، وكتب عليها بخط يده ما يثبت هذه القراءة.

٤– النسخة التي قوبلت وعورضت على نسخة المؤلف.

٥– النسخة المكتوبة في عصر المؤلف أو قريباً من عصره.

٦– النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وعليها سماعات.

٧– النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

(١٨)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٣٧ ، محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب، ١٦٣ ، صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط٧، ١٩٨٧م، دار الكتب الجديد، بيروت، ١٣.

٨- إذا اجتمعت نُسخ عديدة مجهولة سلسلة النسب، فيستطيع المؤلف ترتيبها بتقديم النسخة ذات التاريخ الأقدم، ثم التي عليها خطوط العلماء.

المطلب الرابع: النقاط الرئيسة التي يتم البحث فيها عند تحقيق المخطوط :

١- تحقيق عنوان المخطوط[١٩]:

عنوان المخطوط هو المرآة التي يُطل القارئ من خلالها على المخطوط، فتعكس صورته أمامه، وتحقيق عنوان المخطوط وتوثيقه ليس بالأمر الهيِّن، فبعض المخطوطات تكون خالية من العنوان؛ إما لفقد الورقة الأولى منه أو انطماس العنوان، وأحياناً نجد عنواناً واضحاً للمخطوط ولكن عند قراءة ذلك العنوان نراه مخالفاً للمادة العلمية التي بداخل هذا المخطوط، ويكون ذلك إما بداعٍ من دواعي التزييف، وإما لجهل قارئ ما من القُرّاء وقعت في يده هذه النسخة الخالية من العنوان، فاخترع لها عنوانًا من خياله.

فإذا كان العنوان مفقوداً من المخطوط بسبب ضياع الورقة الأولى من المخطوط مثلاً، أو كان مثبتاً ولكن تطرق إليه شك الباحث، أو كان في العنوان طمس، ففي هذه الحالات الثلاث يحتاج المحقق إلى إعمال فكره من خلال عدة محاولات، كالرجوع إلى مقدمة المخطوط، فربما أشار المؤلف إلى العنوان في سياق حديثه، أو يرجع إلى كتب المؤلفات أو كتب التراجم أو يرجع إلى كتب المؤلف الأخرى ربما يكون قد عرض لذكر هذا المؤلَّف في إحدى كتبه، أو يرجع الباحث إلى الكتب التي ألفت في الموضوع ذاته الذي يدور حوله هذا المخطوط.

٢- تحقيق اسم المؤلف[٢٠]:

نقصد بالتحقيق هنا التحقُّق والتَّثبت من صحة الاسم المذكور، وليس من صحة نسبة المخطوط إليه، فقد يعتري التصحيف والتحريف أسماء المؤلفين المثبتة على المخطوط، فالنصرى قد يُصحَّف بالبصرى، والحسن بالحسين، وأسباب وجود غلط في اسم المؤلف هو :

أ) اشتباه اسم المؤلف باسم آخر، إمّا لاتفاقهما بالاسم واسم الأب معاً، أو لاتفاقهما في الكنية، أو لاتفاقهما باللقب.

ب) بسبب الخطأ في كتابة ونَسخ الاسم.

فلا بد من التَّحقق من صحة الاسم بالرجوع إلى كتب التراجم والفهارس، وخاصة الكتب التي عنيت بذكر مواضع الاشتباه في أسماء المؤلفين، ويجب الرجوع إلى أكثر من مرجع.

٣- التحقق من نسبة المخطوط إلى المؤلف[٢١]:

---

(١٩)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٤٣ ، عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢، مكتبة العلم، جدة، ١٣٩ ، عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط٢، ١٩٩٣م، دار المعارف، ١٣٣.

(٢٠)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٤٤ ، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٤٥ ، عبد المجيد، تحقيق التراث العربي، ١٣٤.

(٢١)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٤٥ ، محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث، ١٦٠ ، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٢٣ ، عبد المجيد، تحقيق التراث، ١٣٥.

فلا يكفي أن يجد المحقق عنوان المخطوط واسم المؤلف في بداية النسخة الأم أو في جميع النسخ ليحكم بأن هذا المخطوط من مؤلفات هذا المؤلف، بل لابد من التحقق من صحة النسبة من خلال التحقيق العلمي الذي يطمئن الباحث إليه.

أحياناً يوجد العنوان في المخطوط دون اسم المؤلف، فيمكن من خلال العنوان الوصول إلى اسم المؤلف بالرجوع إلى فهارس المكتبات أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجاً حديثًا، وفُهرست فيها الكتب فهرسة جيدة فيستطيع المحقق أن يجد فيها اسم المؤلف وعنوان المخطوط .

وقد يصادف المحقق مشكلة في هذه القضية التي يجد نفسه فيها أمام مخطوط مجهول الاسم، واشترك معه كثير من المؤلفين في نفس العنوان، فلابد من الحذر حينئذٍ في إثبات المؤلف المجهول.

فتحقيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه ليس بالأمر الهيّن ولاسيما المخطوطات التي لم تنل شهرة واسعة، فلابد أن تعرض مثل هذه الكتب على فهارس المكتبات والمؤلفات التي تختص بالكشف عن هذه النسبة.

٤- تحقيق مَتن المخطوط[٢٢]:

معناه أن يؤدَّى متن المخطوط أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كمّاً وكيفاً، وتحقيق المتن هو أمانة في الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فالمتن حكمٌ على المؤلف، وحكم على عصره وبيئته.

فالباحث إن وَجد خطأً ينبّه عليه في الحاشية ويبيّن وجه الصواب، وبذلك يحقق الأمانة.

المبحث الثاني: الصعوبات التي تُواجه المحقق ومراحل التحقيق:

المطلب الأول: صعوبات التحقيق والطريقة المُثلى لمعالجتها:

أولاً: الصعوبات[٢٣]:

١- رداءة المخطوط من حيث نوع الخط الذي كُتب به.

مثال:

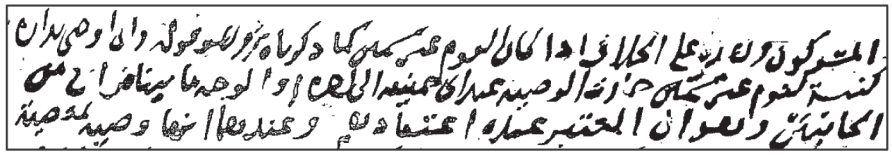

٢- رداءة المخطوط من حيث التحريف والتصحيف الذي يقع فيه كاتبه، أو من حيث الإسقاطات الكثيرة التي تمنع من فهم النص أحياناً.

٣- رداءة المخطوط من حيث تعرضه لعوامل التآكل، أو انطماس بعض كلماته.

٤- غرابة الموضوع الذي يُعالجه المخطوط، ولا سيما إذا لم يجد المحقق نظيراً لمخطوط المؤلف في موضوعه.

(٢٢)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٤٧ ، عبد المجيد، تحقيق التراث، ١٣٦.

(٢٣)عبد السلام، تحقيق النصوص، ١٠٠.

٥- غرابة المخطوط في لغته.

ثانياً: طرق معالجة هذه الصعوبات[٢٤]:

١- أن يجمع المحقق أكبر عدد مُستطاع من نسخ الكتاب الذي يُعالجه ويُقابل بعضها ببعض مقابلة دقيقة كاملة مستوعبة.

٢- أن يعمد إلى تكرار قراءة المخطوطات حتى يألَف خطّها ويعرف الاتجاه العام فيها.

٣- أن يلجأ إلى المراجع التي يظن أن المخطوط استقى منها، ويستعين بها في التحقيق.

٤- أن يتأنّى في فهم النص.

٥- أن يكون للمحقق صلة تامة بدراسة أسلوب المؤلف فيما ترك من آثارٍ أخرى.

٦- أن يكون المحقق صاحب خبرة بما يتعرّض له الكلام من التصحيف والتحريف.

المطلب الثاني: مراحل التحقيق:

وتشمل مرحلتين أساسيتين الأولى قسم الدراسة، والثانية قسم تحقيق المتن:

أولاً: قسم الدراسة[٢٥]: وتكون على النحو التالي:

١- دراسة حول المصنِّف:

يعرِّف المحقق بعصر المؤلف وبالمؤلف، وبعلومه وشيوخه الذين أجازوا له السماع أو الإقراء أو المناولة، وبتلامذته الذين أفادوا من علومه، وذِكْر بعض مؤلفاته.

٢- دراسة حول الكتاب المحَقَّقْ:

يبيّن المحَقِّق موضوع الكتاب، ومبدأ تقسيم المؤلف للكتاب إلى فصول.

٣- منهج المؤلف في الكتاب المحقق:

مثال:

منهج الإمام بدر الدين العيني في كتابه «البناية شرح الهداية»:

- حسن الترتيب.
- وضوح معاني المفردات الغريبة وأصول مركباتها
- ذكر أقوال الفقهاء من المذهب الحنفي خاصة، والخلاف الّذي بينهم، وأورد الاعتراضات، ثمّ ذكر الرّأي الصّحيح ومن صححّه في الغالب
- ضبط الكلمات المشكلة بالحروف؛ لإزالة الإشكال في هذه الكلمات، فقد تشتبه بعض الحروف ببعض.

(٢٤)عبد السلام، تحقيق النصوص، ١٠١.

(٢٥)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٨٤ ، محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث، ١٨٤، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٢٣ ، عبد المجيد، تحقيق التراث، ١٣٥.

٤- منهج التحقيق:

فيُبَيّن المحقق خطته في مراحل عمله أثناء التحقيق في نقاط.

مثال:

منهج المحقق في تحقيقه لكتاب «البناية شرح الهداية»:

- نسخ الكتاب وضبطه ومُقابلته على عدد من النسخ وهي ستة نسخ، وإثبات الفروق المهمة بينها.
- بذل الوسع في قراءة النص على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، وذلك بتصحيح ما أصاب كلماته من تصحيف أو تحريف، وتبرئته مما زيد فيه أو نقص منه.

٥- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه:

أمثلة:

بعض الكتب التي اعتمد عليها المؤلف بدر الدين العيني في كتابه «البناية شرح الهداية»:

- «الإجماع» لمحمد بن إبراهيم بن المنذر.
- «الأسرار» لعبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي.
- «الإيضاح» لأبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني.
- «التفريع» العبيد الله بن الحسين بن الجلاب.
- «التقريب» في الفروع للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد القُدُوريّ.

٦- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

تقديم دراسة فاحصة لمخطوطات الكتاب، ويذكر مكان وجود كل مخطوط، وعدد أوراقه، وعدد السطور في كل صفحة، وعدد الكلمات في كل سطر، ومدى وضوحه، ونسبة الكمال أو النقص أو العيب، ونوع الورق ولونه، وهل النسخة مزينة، وبداية المخطوط ونهايته، وإعطاء كل نسخة من النسخ رمز معيَّن لها.

مثال:

وصف لبعض النسخ التي استخدمت في تحقيق مخطوط «البناية شرح الهداية»:

النسخة الأولى المرموز لها بالحرف (أ):-

نسخة مصورة من مكتبة دار الكتب القومية، مصر، تحت رقم: ١٢، ميكروفيلم رقم: ٦٠٦٦، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- وضوح الخط.

٢- يشمل قسم التحقيق من باب جناية المملوك والجناية عليه من هذه النسخة على ٨٩ لوحة.

٣- عدد الأسطر في كل صفحة ٣٣ سطراً.

٤- عدد الكلمات في السّطر (١٠-١٢) تقريباً.

٥- يرمز إلى المتن بحرف (م)، وإلى الشرح بحرف (ش).

٦- كتب في أوّل لوحة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار الهداية، وأطلعنا على غوامض العلوم بمعراج الدراية، حتى اطلعنا على أسرارها المكنونة...

٧- كتب في آخر لوحة: ...انتهيت من تأليف كتاب البناية في شرح الهداية في العشرين في مدرسة البدرية بالقرب من جامع الأزهر، فنسأل الله تعالى من فضله وكرمه قبول ذلك، آمين.

النسخة الثانية المرموز لها بالحرف (ب) :-

نسخة من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ، تحت رقم:١٩٦، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- وضوح الخط.

٢- عدد لوحاتها ٧١٧ لوحة.

٣- يشمل قسم التحقيق من باب جناية المملوك والجناية عليه من هذه النسخة على ٨٩ لوحة.

٤- عدد الأسطر في كل صفحة ٣١ سطراً.

٥- عدد الكلمات في السّطر (١٠-١٢) تقريباً.

٦- لون اللّوحات يميل إلى اللّون الأبيض.

٧- عناوين الفصول والأبواب مكتوبة باللون الأحمر، والباقي باللون الأسود.

٨- يرمز إلى المتن بحرف (م)، وإلى الشرح بحرف (ش).

٩- كتب في أوّل لوحة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار الهداية، وأطلعنا على غوامض العلوم بمعراج الدراية، حتى اطلعنا على أسرارها المكنونة...

١٠- كتب في آخر لوحة: ...وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء يوم الثلاثاء المبارك من شهر ربيع الثاني، لأربع ليالٍ خلون منه من شهور.

النسخة الثالثة المرموز لها بالحرف (ج):-

نسخة من مكتبة السليمانية، تركيا، ، تحت رقم:١٩٥٨، وتتصف هذه النسخة بما يأتي:

١- وضوح الخط.

٢- يشمل قسم التحقيق من باب جناية المملوك والجناية عليه من هذه النسخة على ٥٧ لوحة.

٣- عدد الأسطر في كل صفحة ٣٥ سطراً.

٤- عدد الكلمات في السّطر (١٤-١٧) تقريباً.

٥- لون اللّوحات يميل إلى اللّون الأبيض.

٦- عناوين الفصول والأبواب مكتوبة باللون الأحمر، والباقي باللون الأسود.

٧- يرمز إلى المتن بحرف (م)، وإلى الشرح بحرف (ش).

٨- كتب في أوّل لوحة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي شرح صدورنا بأنوار الهداية، وأطلعنا على غوامض

العلوم بمعراج الدراية، حتى اطلعنا على أسرارها المكنونة...

٩- كتب في آخر لوحة: ...وكان الفراغ من تعليقه يوم السبت المبارك الثالث عشر شهر ذي الحجة الحرام، سنة ثلاثة وستين وتسعمائة من علي الفقير إلى الله تعالى المدعو غالي بن الشيخ حسن بن السهمي محمد الجزيري الشافعيّ مذهباً، غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع المسلين، آمين.

وهكذا في جميع نسخ المخطوط.

ثم يختم المحقِّق ببعض الورقات المصورة من المخطوط كنماذج، ولا سيما الأولى والأخيرة.

ثانياً: قسم تحقيق المتن[٢٦]:

١- عَزْو ما ورد فيه من الآيات إلى مواضعها: بذكر السورة ورقم الآية، مع كتابتها برسم المصحف العثماني، ويكون ذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية وليس في متن الكتاب؛ لما يترتب على ذلك من مخالفة الأصل وتشويه صورته.

أمثلة:

يؤيد ذلك قوله تعالى: [وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ][1]، ألا يرى أنّ من أتلف دابّة قيمتها بُحف مال المتلف كثرة لا يجب الضّمان.

وقال بعضهم: هي واجبة في حقّ الوالدين والأقربين؛ لقوله تعالى: [كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ][2].

(١)الإسراء : ١٥.

(2)البقرة : ١٨٠.

٢- تخريج الأحاديث التي استشهد بها المصَنِّف، بذكر راوي الحديث من الصحابة (ض)، والكتب التي خرّجته، وبيان حكمه من حيث الصحة والضعف من قبل كبار المحدِّثين إن كان في غير الصحيحين، وإن كان الحديث في الصحيحين يُكتفى بهما، وإلا فحسب ما يتيسر من المراجع.

مثال:

م: (**لأنّه كان كذلك على عهد رسول الله –ص–**) ش: لما روى أبو هريرة – ض–: «أنّ امرأتين من هذيل اقتتلتا[1]، فرمت إحداهما بحجر فقتلت الأخرى، فاختصموا إلى النّبي – ص – فقضى بديتها على عاقلتها، وميراثها لابنها»[2]

(١)في أ «أقبلتا».

(2)عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن: أنّ أبا هريرة رضي الله عنه، قال: اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى النّبي –صلى الله عليه وسلم– «فقضى أن دية

(٢٦)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٨١ ، صلاح الدين، قواعد تحقيق، ١٩ ، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١١٥.

جنينها غرة، عبد أو وليّدة، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها». أخرجه البخاري في صحيحه: ٦٩١٠/١١/٩ ، وأخرجه مسلم في صحيحه: ١٦٨١/١٣٠٩/٣.

٣- ترجمة لما ورد فيه من الأعلام – إلاّ من بلغ درجة لا يحتاج فيها إلى التعريف به –.

مثال:

وقال السغناقي[١]: «هكذا وقع في النّسخ وليس بصواب،...

(١)هو الحسين بن علي بن الحجاج بن علي، الإمام العالم العلامة حسام الدين السغناقي أو الصغناقي، الحنفي، الفقيه الكبير، البارع المفنن، شارح الهداية، (ت٧١٠هـ). محيي الدين، الجواهر المضية، ٢١٣/١ ، ابن تغري بردي، المنهل، ١٦٣/٥.

٤- تعريف بالكتب التي ذكرها المصَنِّف في كتابه.

مثال:

وعندنا الوجوب على المولى دون العبد، فلا يتبعه بعد العتق؛ لأنّه بعد العتق صار مختاراً للفداء، في «مبسوط بكر»[١] و«الأسرار»[٢].

(١)المبسوط في الفروع، للإمام، شيخ الإسلام: محمد بن حسين البخاري، المعروف: ببكر خُوَاهَر زَادَه، في خمسة عشر مجلداً، .ابن قلطوبغا، تاج التراجم، ١٠٠/١ ، الزركلي، الأعلام، ١٠٠/٦ ، حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٥٨٠/٢.

(١)الأسرار في الأصول والفروع، عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي، (ت ٤٣٠ هـ)، قال الدبّوسي في مقدمة الكتاب: "هذا كتاب استنبطه التّفكر في أسرار المسائل، والرّواية في فنون الدّلائل، بعد ما سبر غورها بمسابر النّظر، ووقف على حقائقها بحد الفكر، حث صانعه على ترتيب مبانيه وتهذيب معانيه" . حاجي خليفة، كشف الظنون، ٨١/١ ، أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن، أبجد العلوم، ط١، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢ م، دار ابن حزم ، ٦٢٩/١ ، الباباني، هدية العارفين، ٦٤٨/١ ، الدبوسي، عبد الله بن عمر، المناسك من الأسرار، (تحقيق: نايف بن نافع العمري)، دار المنار، ٥٤ .

٥- بيان معاني المفردات الغريبة، من أمّهات كتب اللغة.

أمثلة:

م: (وفي الآبدة[١]) ش: من أبدت البهيمة تأبد،...

(١)أبد: أبد أبيدٌ، ويقال: إن الآبدة الفعلة يبقى ذكرها على الأبد، وتأبد البعير توحش. والأوابدُ: الوحشياتُ، والأوابد والأبد: الوحش، الذكر آبد والأنثى آبدة، وقيل: سميت بذلك لبقائها على الأبد. الهروي، التهذيب، ١٤٦/١٤ ، ابن

فارس، المجمل، ٨٣/١ ، ابن منظور، اللسان، ٦٨/٣.

وبني العَلاّت[١] وبني الأخياف[٢]، وليس بظاهر...

(١)علل: العلة: الضرة وبنو العلات: بنو الضرائر، وبنو العلات هم: أولاد الرجل من نسوة شتى، سميت بذلك؛ لأنّ الذّي تزوّجها على أولى قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه، قال ابن بري: وإنما سميت علة لأنها تعل بعد صاحبتها. الأزدي، الجمهرة، ١٥٦/١ ، الفارابي، الصحاح، ١٧٧٣/٥ ، ابن منظور، اللسان، ٤٧٠/١١.

(٢)خيف: الأخياف: القوم من أب واحد وأمهات شتى، يقال إخوة أخياف وأما بنو الأخياف فإن قاله متقن فعلى إضافة البيان، وقال ابن شميل: الأخياف اختلاف الآباء وأمهم واحدة، وبنو الأعيان الإخوة لأب وأم واحد. الأزدي، الجمهرة، ٦١٨/١ ، المُطَرِّزِيّ، المغرب، ١٥٧/١ ، ابن منظور، اللسان، ٤٧٠/١١.

٦- إرجاع ما ورد في المخطوط من النصوص إلى مصادرها التي استقاها المؤلف منها، والبحث عمّا يؤيّدها، ويشهد بصحتها في بطون الكتب.

أمثلة :

وذكر في «النّهاية»: «أنّ اعتبار وقت الإقرار دون الموت ليس على إطلاقه، ... وذلك باطل»[١]، انتهى.

(١)السغناقي، النهاية، ٣١٢/٤.

ولكن في «الغَرِيبَين»: وفي الحديث: «إنّما نَرُدُّ مِن جَنَفِ الظّالِمِ ما نَرُدُّ من جَنَفِ الموصي»[١]. انتهى

(١)الهروي، أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، (تحقيق: أحمد فريد المزيدي)، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، نزار مصطفى الباز – الرياض، ٣٧٧/١.

٧- قد يسبق المؤلف قلمه فيُخطئ في لفظ أو اسم، فإذا كانت النسخة بخط المؤلف فيثبت النص ويُصحح الخطأ في الحاشية، وإن لم تكن النسخة بخط المؤلف فيثبت الصواب ويُشار إلى ما في الأصل من خطأ في الحاشية.

مثال:

وقال الْأُتْرازي[١]: «ولنا ما روى أصحابنا في كتبهم كالقُدُوريّ وغيره....

(١)الصحيح هو "الأتراري" وليس "الْأُتْرازي"؛ لأن كل من ترجم له نسبه إلى أترار، وصححت لفظ الْأُتْرازي إلى الاتراري في جميع المواضع بناء على ذلك، فأترار اسم مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر على نهر سيحون قرب فاراب، وبعضهم يقول: أُطرار، اكتسبت شهرة حين غزاها جنكيزخان سنة ٦١٦هـ, والأتراري هو قوام الدين أمير كاتب ابن عمر الفارابي الأتراري الأتقاني، فقيه كان بمصر، من مدينة أترار، ولد في أتقان، وهي قصبة من قصبات أترار، كان أحد الرؤساء في مذهب أبي حنيفة، وقاضياً في بغداد، ثم عزل ووصل إلى دمشق ثم اتصل ببعض أمراء مصر فاشتهر وعظم ذكره، من كتبه (غاية البيان) شرح الهداية، وشرحه في ست مجلدات، (ت ٧٥٨هـ). ينظر: ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء

والكنى والأنساب، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، ١٤٧/١ ، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله بن محمد، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي)، ط١، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٣٠/١ ، ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١٠١/٣ ، محيي الدين، الجواهر المضية، ٢٧٩/٢ ، الزركلي، الأعلام، ١٤/٢ ، الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ط٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت، ٢١٨/١.

٨- التعليق على المسائل التي ذكرها المصَنِّف حسب ما يقتضيه المقام، فقد يشعر المحقق أنّ في النص غموضاً، فيشرح ما يراه ضرورياً ويعلّق بشرط ألاّ يطيل، فمن المستحسن ألاّ يترك المحقق الكتاب خالياً من التعليقات الضرورية التي تعطي الثقة بالجهد المبذول في فهم النص وتقدير صحّته.

إلاّ أنّ بعض المحققين يسرفون في هذه التعليقات بما يخرج عن هذا الغرض العلمي.

أمثلة:

م: (ولهذا ينفذ من جميع المال، والوارث يُنكره؛ لأنّ مدعاه العتق في المرض وهو وصيّة، والعتق في المرض مُقدّمٌ على الوصيّة بثلث المال، فكان) ش: أي الوارث **م: (منكراً، والقول قول المنكر مع اليمين[1]).**

(١) فإذا كان القول قول الورثة كان الثلث مستحقاً بالعتق، فإنْ فضُل شيء منه إلى تمام الثلث، فهو للموصى له، وإن لم يفضل فلا شيء للموصى له. المرغيناني، الهداية، ٢٨٤/٨.

م: (ثمّ فيه) ش: أي في الخمسين **م: (استعظام أمر الدّم)** ش: ولهذا يتكرر اليمين في اللّعان[1] وأمر الدّم أقوى.

(١)تقام كلمات اللّعان مقام أربعة من الشهود؛ لأنّ في كلمات اللّعان لفظة الشهادة وهي شهادات مؤكّدة بالأيمان. السرخسي، المبسوط، ٣٩/٧ ، الزيلعي، تبيين الحقائق، ١٥/٣.

٩- يجب ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب، فمن المستحسن الإشارة إليها في الهامش.

مثال:

م: (بخلاف ما إذا خرج مِن فيه) ش: أي فمه، **م: (أو دبره أو ذَكَرِه؛ لأنّ الدّم يخرج من هذه المخارج عادةً بغير فعل أحد، وقد ذكرناه في الشّهيد)** ش: يعني في كتاب الصّلاة في باب الشّهيد[1].

(١)«يريد بالأثر علامة تدلّ على قتله كالذّبح والطّعن والجرح والرض وسيلان الدّم من عينه أو أذنه، ولا يكون ذلك إلاّ بجرح في الباطن، وإن كان يسيل من دبره أو ذكره أو أنفه لا يكون شهيداً؛ لأنّ الدّم يخرج من هذه المخاريق من غير ضرب في العادة، إذ صاحب الباسور يخرج الدّم من دبره؛ والجبان يبول دماً من الخوف، وتسيل الأسنان بالرّعاف، وكذا إذا وجد ميتاً وليس به أثر؛ إذ الجبان يبول دماً من الخوف وقد يموت من الفزع، وكونه في المعركة ليس بسبب لقتله، بدون الإصابة، فإن القتل لا يكون إلاّ بالأثر». العيني، البناية، باب كل من يدخل في معنى الشهيد.

١٠- العناية بعلامات الترقيم في تحقيق المتون، وهي العلامات الحديثة التي تفصل بين الجمل والعبارات، أو تدل على معنى الاستفهام أو التعجب وما يُحمل عليها، فمن الأمور ذات الأهمية في إخراج المخطوط وإعداده للنشر استخدام علامات الترقيم في كتابة المخطوط. ومن علامات الترقيم:

أ) الفاصلة (،) توضع للفصل بين الجُمل التامة المعنى.

ب) الفاصلة المنقوطة (؛) توضع قبل التعليل وذكر السبب.

ت) النقطة (.) توضع بعد انتهاء الكلام.

ث) الشرطة (–) توضع بين العدد والمعدود.

ج) علامة الاستفهام (؟) توضع بعد السؤال.

ح) علامة التعجب (!) توضع بعد جملة التعجب.

خ) النقطتان والشرطة (:–) تستخدم في التقسيم فتوضع قبل الأقسام.

د) القوسان الصغيران العاليان ( ) يوضعان فوق الكلمة لحصر رقم التهميش.

ذ) الخط الطويل ( ) يوضع في آخر المتن للفصل بينه وبين الهامش.

ر) النجمة (*) تستخدم مساعدة لأرقام الهوامش.

ز) النقطتان (:) تستخدمان للشرح، وبعد القول، وبعد كلمة (مثل) للتمثيل.

س) الشرطتان المتقابلتان (– –) تستعمل لحصر الجمل المعترضة.

ش) القوسان الصغيران المضاعفان («») يستخدمان لحصر النصوص المنقولة، وأسماء الكتب.

ص) القوسان المنقوشان [ ] يستعملان لحصر الآيات القرآنية.

ض) العضادتان [ ] تستعملان لما يضيفه المحقق من عناوين فرعية.

ط) النقط الثلاث المتتالية (...) توضع في محل الفراغ أو الحذف.

١١- التعريف بالبلدان.

مثال:

وجد قتيل بين وادعة وأرحب[١]....

(١)أرحب من همدان: حي من بكيل من همدان من القحطانية، وهم: بنو أرحب بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم ابن خيوان بن نوفل بن همدان، وإلى أرحب هذا تنسب الإبل الأرحبية. القلقشندي، أحمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، (تحقيق: إبراهيم الإبياري)، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١/١٠٠ ، القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، (تحقيق: إبراهيم الإبياري)، ط٢، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ١/٣٦.

١٢- ترتيب الحواشي: اتَّبع المحدَثون طُرقاً في ترتيب الحواشي:

الأولى: أن تُعزل الحواشي في أسفل الصفحة بحرف مخالف.

ويتم ترقيم هذا التهميش في المتن بعد كلام المؤلف الذي يُراد التعليق عليه، أو بعد النص الذي يُراد تخريجه بين قوسين، ويوضع الرقم نفسه أسفل الصفحة.

وفي كل صفحة تبدأ الأرقام من رقم (١) وتنتهي بانتهاء الصفحة.

الثانية: أن تلحق الحواشي جميعها بنهاية الكتاب، ويُكتفى بإدراج الإشارات إلى اختلاف النسخ في حواشي صلب الكتاب.

في هذه الطريقة تبدأ أرقام التهميش في المتن من أول الكتاب وتنتهي بانتهائه بتسلسل مستمر موضوعة بين قوسين(٢٧).

أرى أنّه من الأسهل على القارئ أن يكون لكل صفحة حواشي خاصة بها، ويُستحسن أن تبدأ كل حاشية بسطر مستقل.

١٣- التشكيل: فيجب تشكيل الكلمات التي يصعُب قراءتها، وتشكيل الأسماء والأشعار.

أمثلة:

- الْأُتْرازي.
- القُدُوريّ.
- أصْهارُ مَن يوصي أقارِبَ عُرسِهِ ***** ويزولُ ذاكَ بِبائِنٍ وحَرامِ
  أخْتانُه أزْواجُ كلّ مَحارِمٍ ***** ومَحارِمُ الأزْواجِ بالأرْحامِ

١٤- قد يُصادف المحقق نصوصاً قديمة ألفاظها مهملة غير منقوطة فلا يمكن نشرها اليوم بلا نقط، وقد يُصادف نصوصاً لا شكل فيها من همز أو ضمّ أو فتح أو كسر أو تشديد أو جزم، فيؤدي إثباتها كما وردت إلى بعض الالتباس.

فيجب اتّباع ما يلي:

أ) توضع همزة الابتداء دائماً إذا كانت حركتها تبدل المعنى.

ب) مراعاة تنقيط ما لم يُنقط من الحروف بدقة وعناية.

ت) منعاً للالتباس بين الألف المقصورة والياء تُثبَّت النقطتان تحت الياء فيما قد تلتبس قراءته.

ث) يوضع التّشديد دائماً.

ج) فصل الأعداد، فإذا كان العدد في المخطوط مكتوب (سبعمئة) فعلى المحقق أن يفصله ويكتبه (سبع مئة).

ثالثاً: مكملات التحقيق وضرورياته:

١- مقدمة المحقِق(٢٨):

(٢٧)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٨٧ ، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٩٤.

النقاط التي ينبغي أن تشتمل عليها مقدمة المحقق للمخطوط الذي انتهي من تحقيقه هي:

أ) تعريف عام بموضوع الكتاب.

ب) مقارنة الكتاب بما قبله وما بعده من مؤلفات مماثلة له؛ لإبراز أهميته العلمية والمنهجية.

ت) تعريف بالمؤلف تعريفاً عاماً.

ث) بيان بمضامين الكتاب.

ج) وصف النقص والزيادات في النسخ.

ح) ذكر الصعوبات التي مرَّ بها المحقق في أثناء التحقيق.

٢– الفهارس العامة[٢٩]:

للفهارس المقام الأول بين هذه المكملات، إذ بدونها تكون دراسة الكتب عسيرة، فالفهارس تكشف ما في باطن الكتب، ويكون عمل الفهارس بعد الانتهاء من طبع المخطوطة؛ لأن الفهارس تكون مرتبطة بأرقام الصفحات. وتقسّم إلى :

أ) فهارس الأعلام: يراعى فيها الاسم والكنية، أما الأسماء المبدوءة ب"ابن" أو "أبو" فيمكن إسقاطها من الحسبان، (فابن زيدون) يوضع مع (الزاي)، كما يمكن درجها في مواضع الهمزة.

مثال:

ابن أبي ذئب	١٢٨
ابن أبي ليلى	٢٠٤
ابن أبي مالك	١٣٠
أبو القاسم الصفار	٥٥٤
أبو الليث السمرقندي	٩٥
الْأَتْرازي	٤٨
إسحاق	١٠٠

ب) فهارس الآيات والأحاديث والآثار:

مثال:

ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ	٣٠١ – ٣٠٤ ٤٧٤
فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ	٤٧٠

(٢٨)عبد الهادي، تحقيق التراث، ٢١٣.

(٢٩)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٨٧ ، عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٩٩ ، صلاح الدين، قواعد تحقيق، ٢٧.

إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ	٣٢٨ – ٦٥٩

أتي بقتيل وجد بين قريتين	١٩٩
إذا أراد الله تعالى قبض	٦٣١
الإضرار في الوصية	٣١١

إذا جنى العبد إن شاء...	٤٦
إذا جنى العبد ففي رقبته...	٤٩
إذا لم تبلغ القسامة كرّروا	١٨٩

ت) فهرسة المفردات الواردة في الكتاب:

مثال:

الآبدة	٦١٢
إجحاف	٢٢٤
أجلوا	٢٢٤
الأرامل	٤٨٣

ث) فهرسة أسماء البلدان والقبائل:

مثال:

أرحب	١٨٠
أسبيجاب	٢٥٢
بنو المصطلق	٤٦٥

٣- ترقيم الصفحات[٣٠]:

من عادة الأقدمين أن لا يُرقموا الصفحات بل يستعيضون عن الأرقام بأن يكتب المؤلف في نهاية الصفحة الكلمة الأولى من السطر الأول في الصفحة التالية ويُسمى هذا بالإلحاقة، وبهذا يقوم المؤلف بوضع تسلسل لكتابه، فعلى المحقق أن يستعيض عن ذلك بالأرقام.

(٣٠)عبد الهادي، تحقيق التراث، ١٩٢ ، عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوط، ١٤٣.

مثال:

نهاية صفحة:

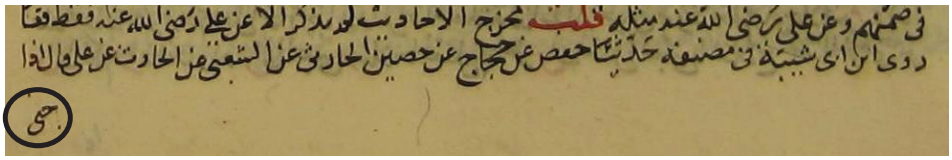

بداية الصفحة التالية:

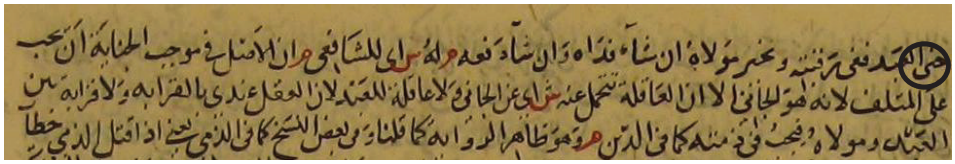

٤- المصادر والمراجع[٣١]:

الطرق المتبعة في تنظيم قائمة المصادر والمراجع هي:

أ) البدء باسم الكتاب وفق الترتيب الهجائي أو وفق الترتيب الزمني للنشر.

ب) البدء باسم المؤلف وفق الترتيب الهجائي أو وفق الترتيب الزمني للوفاة.

ت) البدء بلقب المؤلف وفق الترتيب الهجائي أو وفق الترتيب الزمني للوفاة.

ث) اتباع إحدى الطرق المتقدمة مع توزيع الكتب حسب ترتيب موضوعاتها.

أمثلة:

١.	الأتقاني، غاية البيان، مخطوطة، جامعة الملك سعود
٢.	ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود)، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية
٣.	ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، جامع الأصول في أحاديث الرسول، (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط)، ط١، مكتبة الحلواني–مكتبة دار البيان.
٤.	ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك، النهاية في غريب الحديث والأثر، (تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، المكتبة العلمية – بيروت

المطلب الثالث: تصنيف المراجع العلمية التي يستطيع المحقق الرجوع إليها في التحقيق[٣٢]:

(٣١)عبد الهادي، تحقيق التراث، ٢١٧.

١- كتب المؤلف نفسه مخطوطها ومطبوعها.

أمثلة:

- مخطوط «رمز الحقائق شرح كنز الدقائق»، لبدر الدين العيني.
- «مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار».
- «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار».

هذه الكتب تم الرجوع إليها في تحقيق كتاب البناية شرح الهداية، وهي من تأليف بدر الدين العيني.

٢- الكتب التي لها علاقة مباشرة بالكتاب، كالشروح والمختصرات والتهذيبات.

أمثلة:

- كتاب «النهاية في شرح الهداية» لحسام الدين السغناقي، وهو شرح لكتاب الهداية.
- كتاب «العناية شرح الهداية» لأكمل الدين البابرتي، وهو لكتاب الهداية.
- كتاب «شرح الجامع الصغير» لفخر الإسلام البزدوي.

٣- الكتب التي اعتمد عليها المؤلف اعتماداً كبيراً في تأليف كتابه.

أمثلة:

اعتمد الإمام برهان الدين المرغيناني في كتابه «الهداية» على كتاب «الجامع الصغير» للإمام محمد الشيباني، وكتاب «المختصر» للقدوري، فكان الكتابان أهم مرجعين في تحقيق «البناية شرح الهداية».

٤- الكتب التي كانت مرجعاً للمؤلف.

أمثلة:

رجع الإمام بدر الدين العيني إلى كتب كثيرة في تأليف كتابه «البناية»، ومن هذه الكتب:

- «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» لأبي بكر محمد بن القفال الشاشي.
- «شرح الإرشاد» لمحمد بن محمود البابرتي.
- «المبسوط» لمحمد بن أحمد السرخسي.
- «شرح معاني الآثار» لأحمد بن محمد الطّحاويّ.

٥- الكتب المعاصرة التي تعالج نفس موضوع الكتب المحقق أو موضوعاً قريباً منه.

٦- كتب اللغة والمعاجم التي تمت بصلة وثيقة إلى العربية.

أمثلة:

(٣٢)عبد السلام، تحقيق النصوص، ٦٠ ، عبد المجيد، تحقيق التراث، ١٤٠.

- «المجمل في اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس.
- «ديوان الأدب» في اللغة.
- «المغرب» لناصر بن عبد السيد المطَرِّزِيّ.
- «الجمهرة» في اللّغة.

٧- كتب النحو.

أمثلة:

- «شرح أبيات سيبويه» ليوسف السيرافي.
- « فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية» لأحمد بن عمر الحازمي.

٨- لا يستغني المحقق عن الرجوع إلى المراجع العلمية الخاصة بمادة الكتاب، وهذه تخرج عن نطاق الحصر، إذ أنّ لكل كتاب أو مخطوط يكون له ضُروباً شتّى من المراجع التي يتطلبها في التحقيق.

مثال:

كتاب «البناية شرح الهداية» هو كتاب فقه حنفي، فالمراجع العلمية التي تم الرجوع إليها في تحقيق هذا الكتاب:

كتب فقهية وأصولية:

- «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» لعلاء الدين الكاساني.
- «المغني في أصول الفقه» لجلال الدين الخبازي.

كتب متون الحديث الشريف:

- صحيح البخاري وصحيح مسلم.

كتب المعاجم:

- «لسان العرب» لابن منظور.
- «المصباح المنير» للفيومي.

كتب التراجم والأعلام:

- «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» لعلاء الدين المغلطاي.
- «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» للكنوي.

الخاتمة:

إنّ أمّتنا الإسلامية تملك الملايين من المخطوطات التي عمل عليها جهابذة هذه الأمة من علمائها ومفكريها، وشكّلت تراثاً إسلامياً عريقاً، يُعتبر مفخَرة هذه الأمة وإنجازها الحضاري، هذا التراث يحتوي كافّة العلوم وخاصّة العلوم الإسلامية.

إنّ القيام ببَعث التراث ونفْض الغبار عنه يُعتبر أمراً ضرورياً لبناء الذات في الحاضر والمستقبل لهذه الأمة العظيمة التي اختصها الله بأعظم الرسالات السماوية وأكملها.

من هنا تتضح أهمية التحقيق كعمل جليل يحتاج إلى جهد وصبر وعلم ودراية، إلا أنّ تحقيق المخطوطات مع أهميته في إحياء التراث ونشره فإنّه في الوقت ذاته خطير جداً إذا قام به من ليس أميناً عليه، أو من لا يُجيد التحقيق وِفق الأصول العلمية المتبعة.

أرجو من الله أن أكون قد وُفِّقت في كتابة هذا البحث الذي خصّصته لمعرفة طُرق تحقيق المخطوطات وأهميّة ذلك، والله من وراء القصد.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع:

١- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر– بيروت.

٢- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عالم الكتب.

٣- إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ٢٠٠٣م، دار الفكر.

٤- البابانى، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥- الحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٩٤١م، مكتبة المثنى، بغداد.

٦- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (تحقيق: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف محمد عبد الله)، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

٧- الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر.

٨- رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٩- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط١٥، ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.

١٠- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

١١- السيد النشار، في المخطوطات العربية، ١٩٩٧م، دار الثقافة العلمية، الاسكندرية.

١٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، نظم العقيان في أعيان الأعيان،(تحقيق : فيليب حتى)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٣- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط٧، ١٩٨٧م، دار الكتب الجديد، بيروت.

١٤- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٥-عبد الله عسيلان، تحقيق المخطوط بين الواقع والنهج الأمثل، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
١٦-عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط٢، ١٩٩٣م، دار المعارف.
١٧-عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢، مكتبة العلم، جدة.
١٨-كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٩-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة- القاهرة.
٢٠-محمد التونجي، المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، عالم الكتب.